

مصراع عاشق سمع آية الكتاب

قال عبد الرحمن الصوفي: كنتُ ببغداد بسوق النخاسين فرأيت قومًا مجتمعين فدنوت منهم، فرأيت شابًا مصروعًا مغشيًا عليه، فقلت لواحد منهم: ما الذي أصابه؟ فقال: سمع آية من كتاب الله عز وجل. فقلت: وأية آية هي؟ فقال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٦)، فلما سمع أفاق وأنشد:

ألم يأن للهجران أن يتصرما وللغصن غصن البان أن يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى أما آن أن يبكى عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابًا حكى نفس الوشاة منمنما

ثم صاح صيحة خرَّ مغشيًا عليه، فحركناه فإذا هو ميت.